الجوّ بتلطيف حرارة القيظ تارةَ وكسر عادية البرد اخرى ومنها انهـا تطهر الهواء بامتصاص ما فيهِ من الرطوبة العفنة وحلها الى عناصرها وتبدّد البقايا الداثرة المتراكمة في بعض الاماكن مما يكون مجمعاً للجراثيم المرضيّة . ومنها انها تُستخدَم في تحريك بعض الآلات كالمطاحن وآلات رفع المياه وربما استُخدمت في اخراج نَغَم بعض الآلات الموسيقية ذات الاوتار الى غير ذلك . على انها قد تكون سبباً في نشر الاوبئة والامراض الوبالية وربما كانت بنفسها مجلبةً لبعض العلل او العوارض القتالة كذات الجنب التي تحدث احياناً عن حرجف الشمال وكالاختناق الذي يحدث عن السَمُوم المحرقة حتى انها ربما قتلت قافلةً برمتها فسبحان من جعل لكل شيءٍ سبباً وهو العلاّم الحكيم

زراعة البنّ

(تابع لما في الجزء الثاني عشر)

قلنا انهُ ينبغي ان يكون بُعد النبتة عن الاخرى مترين في النقلة الثانية والاخيرة (فيكون ١٠٥٠ نبتة للفدان الواحد) لكن اذا كان الموضع معرَّضاً لهبوب الرياح الشديدة يحسن ان تقرَّب هذه المسافة فتجعل متراً ونصفاً وبذلك يكون بعض النبات واقياً لبعض . ولا يجوز ان تكون المسافة اقرب من ذلك كما يفعل بعض الفلاحين توهماً منهم ان بازدياد عدد الاشجار في الارض الواحدة زيادة في الغلال لان عدد الجذور في مثل هذه الحال يتضاعف تقريباً فتسرح في الارض طولاً وعرضاً ساعيةً كلها وراء الغذاء

الصالح فتتسابق اليهِ متزاحمة بسنّة تنازع البقآء وتكون الجذور القوية هي الفائزة في حلبة هذا النزاع ولكنهـا على كل حال لا تكون غلتها وافيةً لما نقصها من الغذآء وما بقي منهـا ينمو ضعيفاً ولا يقوى على التنوير والإثمار فيكون الغذآء الذي اغتصبهُ من الارض قد ذهب سدًى لانهُ يصرفهُ في سبيل بنآء سوقهِ وفروعهِ واوراقهِ بدون ان يأتي بالفائدة المنتظرة وبخلاف ذلك ما لو استُبقي هذا الغذآء في الارض فانهُ يستفيد منهُ النبات الآخر ويأتي بغلالٍ كاملة وافرة

ثم انهُ بعد ان يبلغ النبات الى هذا الطور ويستقرّ في ارضهِ الدائمة يقلّ العنآء على الفلاح ولكن لا بدّ لهُ من مواصلة الاعتنآء . فانهُ يجب اولاً ان يظلّل النبات ويسندهُ ان امكن باوتادٍ تقيهِ من الرياح وما كان ضعيفاً يستبدلهُ بأقوى منهُ من المستودع المذكور آنفاً . ولا يخفى ان ان الظل ضروري جدًّا لهذا النبات ويُستثنى من ذلك البن العربي المزروع فوق ٦٥٠ متراً ارتفاعاً عن سطح البحر والبن الليبرياني المزروع في الاراضي السافلة . واسهل الطرق المستعملة للتظليل واقلها نفقةً أن يُزرَع بين الشجر صنفٌ آخر من النبات كالبسلّة والعدس الهندي وهٰذا الاخير هو الافضل لانهُ يطرح على الارض كثيراً من اوراقهِ وهي كثيرة المادة الازوتية وعدا ذلك فان جذرهُ يغوص كثيراً ويبقى في الارض عند نزع نباتهِ سماداً لها ايضاً والنقب الذي يكون قد شغلهُ يصبح منفذاً للهوآء الضروري لتنفس الجذور . وبعد ان يزهر الشجر ويبدأ الثمر بالانعقاد يجب ان ينزع الظل عنهُ والاّ ينقلب اذ ذاك آفةً لهُ لان الساق اذا لم تصبها الشمس تبقى غير متصلبة

وتنمو الفروع كثيراً بعيدةً بعضها عن بعض وتفرط الاوراق في العرض ويقلّ عددها وبالتالي تكون الغلة زهيدة . ولا بدّ مع ذلك ان ينقّى من الحشيش تنقية مستمرّة لكونهِ يؤثر على النبات تأثيراً سيئاً وقد قال الاستاذ لابوري انهُ ليس من النبات ما يستدعي نقاوة الارض من الحشيش استدعآء شجر البن فانهُ يؤخر نموّهُ وينهكهُ وان قويَ عليهِ ذبلت اوراقهُ وذوت فمات . والحشيش الذي يُنزع يُجمَع ويُلقى في حفرٍ تبعد قليلاً عن الشجر فيتعفّن ويكون سماداً صالحاً يحصل بغير ثمن . وهذه التنقية ينبغي ان تُجرَى اربع مرات في السنة على الاقل فتُعزَق الارض على عمقٍ كافٍ بشرط ان لا تُمَسّ الجذور الكبيرة اما الصغيرة فالافضل قطعها . ومن ثمّ يوجّه الاعتنآء الى التقليم الذي يترتب عليهِ فوائد جمة كما سنذكرهُ

اما ميعاد التقليم فقد اختلفت الاقوال في تحديدهِ لاختلاف الاقاليم والاراضي ففي سيلان مثلاً يقلّم النبات بعد ان يأتي عليهِ ١٢ الى ١٨ شهراً وفي الهند والبرازيل بعد ان يأتي عليهِ سنتان وفي غيرهما بعد ثلاث لكن وجد ان افضل زمن لاجرآئهِ عند ما تبلغ الفروع ٩٠ سنتيمتراً الى متر و ٣٠ وهو المصطلح عليهِ في الناتال . وبما ان طريقة التقليم غير قياسيّة اي انها تختلف باختلاف انواع الاشجار نكتفي بان نصف للزارع هذا النبات وصفاً موجزاً يتمكن معهُ من معرفة ما ينبغي لهُ عملهُ بكل دقة واتقان فنقول

ان شجر البن يعلو كثيراً وخصوصاً الليبرياني منهُ فانهُ يعلو احياناً اثني عشر متراً وهو يثمر غالباً في اعاليهِ لكون الفروع السفلى تموت كلما ازدادت الشجرة ارتفاعاً فيكون بهذه الحالة شديد التعرض للرياح فضلاً

عما يجدهُ الفـلاح من المشقة العظيمة عند جنى الثمر لانهُ لا يمكن والحالة هذه الا بواسطة سلالم خشبية تعمل لهذه الغاية وذلك لكون اغصان هذا النبات سريعة الانكسار لا تحمل التسلق عليهـا . ولذلك يجب اولاً تقليم الساق اي قطعها قطعاً منحرفاً ومحل قطعها موكول لخبرة الزراع وبذلك تتوفَّر العصارة للنبـات فيفرع فروعاً افقية عديدة تزيد في كمية الغلة وينمو كثيفاً بحيث يكون قادراً على مقاومة الرياح. اما جذع هذا الشجر فمستقيم يتفرع من جانبيهِ فروعٌ تدعى الاوّلية ومن هذه يتفرع فروعٌ ثانوية تكون احياناً اثنين اثنين واحياناً حزمة اغصان تبرز من نقطة واحدة وتحيط بالساق الاصلية بحيث انها تمنع عنهـا الهوآء الكافي والنور فتتولد اذ ذاك عليها نباتات طحلبية تضرّ كثيراً بالنبات. وحينئذٍ فاول ما يجب على الفلاح عملهُ ان يعجل بتقليم كل هذه الفروع التي لا فائدة منهـا ولا يُبقي الا على الفروع الاولية لكون ثمر البن انمـا ينعقد على الفروع الخشبية الحديثة واما الفروع الثانوية فلا تصير فروعاً خشبية الا في السنة الثانية . ويوجد ايضاً ضرب من الاغصان يظهر بعد تقليم رؤوس الشجر ويدعى بالاغصان السالبة لكونهِ يسلب كمية وافرة من العصارة النباتية ولا يأتي بثمر فان أُبقي على هذه الاغصـان قويت وسلبت كل الغذآء المعد لتكوين الثمر . ويُعرَف الغصن السالب بكونهِ افقيًّا واكثر نشاطاً من الفروع الاخرى وهو ينمو مبـاشرةً على الساق تحت الفروع الاولية بحيث يكون مختبئاً بين الفروع والجذع الاصلي

(ستأتي البقية)